

منحى مسرحة المناهج في العالم العربي (بين الواقع والمأمول)

Curriculum Dramatization Approach In Arabic World Between (Reality and Desired)

الدكتور/ محمد عبد الله الناصر

أستاذ مساعد في قسم الدراسات المساندة، عمادة الدراسات المساندة، كليات الأصاله بالدمام، المملكة العربية السعودية

E-mail: mohammed.alnasser@alasala.edu.sa

ملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد أهمية منحى مسرحة المناهج من خلال استقصاء الأدب التربوي والدراسات التي أوضحت ذلك، وواقع هذا المنحى في الدول العربية من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات المتعلقة به، ثم بيان التطوير المأمول من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات المتعلقة بالمسرحة، وتحليلها، ووضع تصور مقترح من قبل الباحث لتطوير هذا المنحى. أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية منحى مسرحة المناهج في تطوير التحصيل الدراسي للطلاب، ودافعيتهم، وقيمهم، وسلوكهم، ومهاراتهم الدراسية والحياتية، وأن واقع منحى مسرحة المناهج مترجع في العالم العربي للأسباب التالية: ضعف التمويل، وسوء التخطيط، وتدني الإمكانيات المادية للتطبيق، وضيق الوقت على تطبيق هذا المنحى، وقلة البرامج التدريبية المتعلقة بتطبيقه، وقلة التشريعات والأنظمة المتعلقة بتطبيقه، وأشارت النتائج كذلك إلى أن اتجاهات المعلمين إيجابية لتطبيق منحى مسرحة المناهج، واستناداً إلى هذه النتائج أوصى الباحث بتوفير متطلبات تطبيق هذا المنحى في المدارس والمؤسسات التعليمية في العالم العربي، وتطوير هذا المنحى على مستويات: التخطيط والتنفيذ والتطبيق، وإجراء دراسات متنوعة تهدف إلى تشخيص واقع تطبيق هذا المنحى، وتطويره في العالم العربي.

الكلمات المفتاحية: منحى، مسرحة المناهج، الواقع، المأمول.

Curriculum Dramatization Approach In Arabic World Between (Reality and Desired)

Dr. Mohammed Alnasser

Assistant Professor in Deanship of Supportive Studies On Alasala Colleges In
Dammam In Kingdom of Saudi Arabia

mohammed.alnasser@alasala.edu.sa

Abstract

The present study aims to identify the importance of Curriculum Dramatization Approach by investigating studies which clarify these aspect , And clarifying the Reality of these approach in Arabic World and desired improvement by reviewing educational literature and studies , and Analyse it , then suggest framework to improve it. The results indicate to the importance of Curriculum Dramatization in Improvement on student' Achievement , Attitudes , Values , Behaviors , Academic and Daily Skills. It Indicated that the reality of these approach is retracted due to following reasons: Weak funding , Bad Planning , Low facilities , Shortage of time , Lack of programs training , Lack of legislations which related to implement this approach. The results also clarified the positive attitudes for teachers to apply this approach. Based on this results the researcher recommended to supply the schools and educational institutes with requirements of applying this approach , Improve this approach on the levels of: planning and implementing and evaluating. Also he recommended to do variety studies aims to diagnoses Reality of implementing these approach, and improve it in Arabic World.

Keywords: Curriculum Dramatization, Approach , Reality , Desired.

مقدمة:

تسارعت التطورات التربوية في العقود الأخيرة بشكل ملحوظ، من خلال إعادة النظر في المنظومة التربوية من حيث التخطيط والتنفيذ والتقويم، وجعل الطالب محور العملية التعليمية عن طريق توظيف جميع الإمكانيات والوسائل والأدوات التربوية لتطوير شخصيته بشكل متكامل.

وأضحى توظيف الدراما بأشكالها المتنوعة في المجال التربوي مطلباً أشارت إليه الدراسات التربوية؛ نظراً لتوافقه مع التوجهات التربوية في صقل شخصيات الطلاب وقدراتهم، وتناسبه مع اهتمامات فئات متنوعة من الطلاب واستعداداتهم، واكتشاف مواهبهم وتنميتها في إطار تربوي يتوافق مع أهداف المقررات الدراسية.

ومن أهم أشكال الدراما التعليمية منحه مسرحية المناهج Curriculum Dramatization Approach الذي يعتمد على صياغة محتوى المواد الدراسية في قالب درامي شائق، مع الالتزام بأسس المسرحية ومتطلباتها التي تجعل المناهج الدراسية تنبض بالحياة على خشبة المسرح، وتثير دافعية الطلاب للتعلم، وتحفز مواهبهم وقدراتهم المتنوعة، وتحلق بخيالهم في دنيا المعرفة.

وتعد المسرحية من أهم المداخل التدريسية التي تساعد على تبسيط المناهج التعليمية، لاسيما المواد الجافة التي يصعب على التلاميذ استيعابها، من خلال تحويل مفردات الدرس إلى شخصيات جذابة محببة إليهم، وبأسلوب درامي شائق يجذبهم إلى متابعة أحداثه لاستخلاص أفكار الدرس من خلال خبرات مباشرة ثرية؛ لما له من إمكانيات تجذبهم من خلال الحركات الجسدية والتحويلات التي يتابعها الأطفال مباشرة على خشبة المسرح، وتؤدي إلى الانسجام والتفاعل مع الشخصيات التي تمثل أمامهم؛ الأمر الذي يساعدهم على تقبل المعلومات والأفكار العلمية والأدبية التي يشاهدونها على شكل شخصيات نابضة بالحياة أمامهم، فضلاً عن الدور الفعال للمسرحية في إثراء مواهب الطلاب المتنوعة، وتطوير مهاراتهم التدريسية، وتوطيد العلاقات الاجتماعية بينهم، وغرس القيم الإيجابية لديهم (سلمان، 2019).

وقد كانت جمهورية مصر من الدول الرائدة في ترسيخ تجربة مسرحية المناهج على مستوى العالم العربي؛ حيث أثمرت جهود المسرحي زكي طليمات في مصر في إصدار وزارة المعارف المصرية قانوناً عام 1957م يكفل للمسرح المدرسي أن يكون في خدمة المنهج الدراسي من خلال مسرحيات تبسط المناهج التعليمية، وتم الاتفاق على مصطلح "مسرحية المناهج" ليؤسس لهذه النقلة النوعية في المسرح المدرسي بمصر. أما في بقية الدول العربية فقد مرت هذه التجربة بمراحل تدريجية حتى تم استخدام المسرحية في المناهج التعليمية (أميرة، 2017).

ومع أن مسرحية المناهج تعد من أنجع المداخل التدريسية في تنمية شخصية التلميذ المتكاملة إلا أن واقع تطبيقها في العالم العربي يصطدم بعدة عقبات تحول دون وصولها إلى المستوى المأمول الذي يحقق أهدافها على مستوى تطوير العملية التعليمية، وأهم هذه العقبات: ضعف التمويل، وعدم وجود رؤية واضحة لتطوير المسرحية، وقلة الكفاءات المتميزة في هذا المجال، وتواضع التجهيزات والإمكانيات اللازمة لتطبيق المسرحية.

مشكلة الدراسة:

أشارت الدراسات المستفيضة — سيتم عرضها لاحقاً — إلى أهمية منحه مسرحية المناهج في تنمية تحصيل الطلاب واتجاهاتهم ودافعيّتهم للتعلم، وتطوير مهاراتهم الأكاديمية والحياتية، وتعديل سلوكهم.

ومع أن منحى مسرحة المناهج كانت له بدايات واعدة قبل ثلاثة عقود في بعض الدول العربية، إلا أن واقع تطبيقه في الوقت الحاضر لا يرقى إلى المستوى المأمول في معظم الدول العربية؛ حيث أشارت دراسة أميرة (2017) إلى أن وزارة التربية في الجزائر لا تضع فكرة إدراج المسرح في المنظومة التربوية من أولوياتها لعدم قناعتها به، وطغيان النشاطات الرياضية على النشاطات المسرحية، وقلة الإمكانيات الملائمة لتطبيق المسرح في مدارسها. وأشارت دراسة الذيابات (2019) إلى أن أهم صعوبات تطبيق مسرحة المناهج في المدارس الأردنية هي: صعوبة مسرحة بعض موضوعات المقررات الدراسية، وتوفير الإمكانيات المادية اللازمة لتطبيق المسرح. أما دراسة عرمان وأبي مر (2020) فكشفت أن أهم الصعوبات التي تواجه تطبيق مسرحة المناهج تتمثل في: ارتفاع التكلفة، وصغر مساحة الفصول الدراسية، وقلة الإمكانيات المادية للمدراس. وتمثل هذه الدراسة محاولة من الباحث لاستقصاء الصعوبات والعقبات التي تحول دون تطوير تطبيق منحى مسرحة المناهج في الدول العربية، ووضع تصور مقترح لتطويره من خلال عرض المبادرات المتعددة في هذا المجال، وخبرة الباحث الميدانية في تطبيق هذا المنحى في المدارس السعودية.

أسئلة الدراسة:

1. ما الأهمية التربوية لمنحى مسرحة المناهج؟
2. ما واقع تطبيق منحى مسرحة المناهج في الدول العربية؟
3. كيف يمكن تطوير منحى مسرحة المناهج في الدول العربية؟

أهداف الدراسة:

1. بيان الأهمية التربوية لمنحى مسرحة المناهج.
2. استقصاء واقع تطبيق منحى مسرحة المناهج في الدول العربية، وأسبابه.
3. استقصاء المبادرات المتعلقة بتطوير منحى مسرحة المناهج في الدول العربية.
4. اقتراح تصور لتطوير تطبيق منحى مسرحة المناهج في الدول العربية.

أهمية الدراسة:

1. قد تفيد في توجيه أنظار المعلمين ومنسوبي القطاع التربوي وصانعي القرار في الدول العربية إلى أهمية التدريس باستخدام منحى مسرحة المناهج.
2. قد تفيد منسوبي القطاع التربوي وصانعي القرار في بناء رؤية لتطوير منحى مسرحة المناهج في الدول العربية.
3. من المتوقع أن تشكل أرضية لدراسات منوعة تهدف إلى تطوير منحى مسرحة المناهج في الدول العربية.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي عرفه عبيدات (2005) بأنه: المنهج الذي يركز على دراسة الظواهر كما هي على أرض الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً عن طريق وضع تعريف لها، ثم ذكر أسبابها وخصائصها ونتائجها ومضاعفاتها، ومعرفة مدى ارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى. وبناء على المنهج السابق سارت الدراسة وفقاً للخطوات الآتية:

1. استقصاء الأدب التربوي والدراسات المتعلقة بالأهمية التربوية لمنحى مسرحية المناهج، وتحليلها.
2. استقصاء الأدب التربوي والدراسات والملتقيات بواقع تطبيق منحى مسرحية المناهج في الدول العربية، وتحليلها.
3. استقصاء الأدب التربوي والدراسات والمبادرات المتعلقة بتطوير تطبيق مسرحية المناهج في الدول العربية، وتحليلها.
4. وضع تصور مقترح لتطوير تطبيق منحى مسرحية المناهج في الدول العربية من خلال الاطلاع على الدراسات والمبادرات السابقة، ومن خلال توظيف خبرة الباحث البحثية والميدانية في تطبيقه في مدارس المملكة العربية السعودية.

حدود الدراسة:

1. حدود موضوعية: تقتصر الدراسة على تناول موضوع واقع منحى مسرحية المناهج، وسبل تطويره في مدارس الدول العربية.
2. حدود مكانية: تقتصر الدراسة على تناول موضوع منحى مسرحية المناهج في مدارس الدول العربية لجميع المراحل.
3. حدود زمانية: تم إجراء هذه الدراسة في يناير من عام 2021م.

مصطلحات الدراسة:

1- منحى:

يعرفه اللقاني والجمال (2003) بأنه: طريق يتبعه المعلم في عملية التدريس، يستخدم من خلاله أسلوباً أو أكثر في تدريسه. ويعرفه الباحث في هذه الدراسة بأنه: اتجاه في التدريس يساعد المعلم على التخطيط الجيد والدقيق للتدريس بعدة طرائق تنسجم مع هذا الاتجاه، وتساعد على تحقيق أهدافه المنشودة.

2- مسرحية المناهج:

يعرفه حسين (2004) بأنه: إعادة تقديم الموضوع التعليمي بشكل غير مباشر من خلال وضعه في خبرة حياتية، وصياغته في قالب درامي؛ لتقدمه إلى مجموعة من التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية، في إطار من عناصر الفن المسرحي، بهدف تحقيق مزيد من الفهم والتفسير.

ويعرفه الباحث في هذه الدراسة بأنه: إعادة صياغة الموضوعات الدراسية في قالب درامي شائق نابض بالحياة بالتعاون بين المعلم والتلاميذ، وتقديمه على المسرح من خلال مجموعة من التلاميذ بعد تدريبهم من قبل المعلم، ومن ثم تقويم الأداء، ومدى تحقيق الأهداف المخطط لها مسبقاً من خلاله.

3- الواقع:

من الناحية اللغوية: الواقع: الحاصل، يقال: أمر واقع. طائر واقع: إذا كان على شجر أو نحوه، والجمع وقوعٌ، وقُوعٌ. (مجمع اللغة العربية، 2004).

أما اصطلاحاً فتعرفه الجوفان (2009) بأنه: ما يحيط بالإنسان والجماعة من حال ومجال وعصر، ويؤثر فيهما على سبيل التشكيل الراهن ضمن زمن متحرك.

ويعرفه الباحث في هذه الدراسة بأنه: مدى تطبيق مدارس التعليم العام في الدول العربية لمنحى مسرحية المناهج في تدريس الموضوعات الدراسية في جميع المراحل الدراسية من خلال توفر الدعم اللازم المتمثل في التجهيزات والإمكانات والكفاءات المناسبة لتطبيقه.

4- المأمول:

من الناحية اللغوية المأمول: المنتظر، يتوق إلى نتيجة مأمولة، أي منتظرة، من المأمول أن نحتفل بعودته، أي من المنتظر. (أبو العزم، 2014).

ويعرفه الباحث في هذه الدراسة بأنه: توفير الدعم اللازم من وزارات التربية والتعليم في الدول العربية لتطبيق منحى مسرحية المناهج في تدريس الموضوعات الدراسية في جميع المراحل الدراسية من خلال توفير المواد والتجهيزات والكفاءات المناسبة لتطبيق هذا المنحى، وتحقيق أهدافه المساعدة على تطوير إستراتيجيات التدريس وطرائقه.

الإطار النظري:

تعريف منحى مسرحية المناهج:

يعتبر منحى مسرحية المناهج من المناحي التي نادى بها كثير من التربويين؛ لتوظيف المسرح في صياغة محتوى المادة التعليمية بأسلوب جذاب يحفز التلاميذ لتعلمها. وقلما تتناقض التعريفات الواردة في الأدب التربوي في هذا الصدد، حيث يعرفه اللقاني والجمال (2003) بأنه: وضع المناهج الدراسية في قالب مسرحي، من خلال تجسيد المواقف والأحداث التي تحتويها، وتمثيلها في مكان مخصص لذلك. ويعرفه حسين (2004) بأنه: إعادة تقديم الموضوع التعليمي بشكل غير مباشر من خلال وضعه في خبرة حياتية، وصياغته في قالب درامي؛ لتقديمه إلى مجموعة من التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية، في إطار من عناصر الفن المسرحي، بهدف تحقيق مزيد من الفهم والتفسير. ويتفق هذان التعريفان مع تعريف هاغ (Haag,1998) إلى حد كبير حيث تعرف منحى مسرحية المناهج بأنه: وضع محتوى المناهج الدراسية في قالب مسرحي، وتجسيد عناصره في صورة شخصيات محببة إلى التلاميذ؛ من أجل خلق مواقف تعليمية ممتعة لهم، تساعد على المشاركة فيها بشكل أكثر فاعلية. ويذهب محمود (2004) إلى نفس الاتجاه في تعريفه، لكن بشكل أكثر توسعاً بالتركيز على دور المعلم والتلميذ، ومكان العرض، حيث يعرفه بأنه: طريقة لتنظيم المحتوى العلمي للمادة الدراسية وأساليب تدريسها، بحيث يتضمن إعادة تنظيم الخبرة التعليمية، وتشكيلها في قالب مسرحي في صورة مواقف تمثيلية، يتم فيها تجسيد المواقف والأحداث بصورة درامية في إطار القواعد والأساليب المتبعة في الأعمال المسرحية، مع التركيز على الأهداف والعناصر والأفكار الهامة المراد تعليمها للتلاميذ،

ويقوم المعلم بدور المعد والمخرج، ويقوم التلاميذ بدور الممثلين والجمهور، ويتم ذلك في مكان معين (مسرح المدرسة)، أو داخل الدراسي.

من خلال التأمل في التعريفات السابقة يمكن استنتاج الملامح العامة لمنحى مسرحية المناهج:

1. يعتمد على إعادة صياغة الموضوع التعليمي، أو الخبرة التعليمية في قالب مسرحي وفقاً للأسس الفنية لكتابة المسرحية وإخراجها.
 2. يقوم المعلم بدور المعد والمخرج، والتلميذ بدور الممثل والجمهور.
 3. يتم العرض داخل الفصل الدراسي، أو في مسرح المدرسة.
 4. يهدف بشكل نهائي إلى مزيد من الفهم والتفسير، أو حل مشكلة معينة.
- أما الأسس العامة التي ينبغي مراعاتها عند مسرحية موضوع معين فيمكن إيجازها في الجوانب الآتية (صرصور، 2007):
1. مراعاة الدقة العلمية وسلامة الحقائق والمفاهيم.
 2. أن يكون من يقوم بالمسرحية مبدعاً وملماً بالنواحي التربوية.
 3. أن تتوافر فيها الحركة وأساليب الإثارة والتشويق والطرافة.
 4. العناية برسم الشخصيات التي تقدم المضمون؛ من أجل ضمان تعاطف الطلاب مع تلك الشخصيات بخيالهم.
 5. عدم الإسراف في عدد الممثلين أو تقارب صفاتهم وأسمائهم.
 6. الحرص على الفكرة الأساسية للدرس الذي يجري مسرحته دون التطرف في التفاصيل المتشابهة.
 7. الترابط الواضح بين الدرس وموضوع المسرحية.
 8. بساطة الأسلوب واللغة المستخدمة.

الأسس الفلسفية والنفسية والتربوية لمنحى مسرحية المناهج:

تطورت النظريات التربوية في العقود الأخيرة إلى محور التربية حول المتعلم، وإعداده لممارسة الحياة بمختلف أوجه النشاط الإنساني، وإعداد شخصيته بشكل متوازن ومتكامل.

وتستند فكرة استخدام المسرح في التعليم إلى فلسفة المدرسة التقدمية التي تعتمد على التركيز على ميول المتعلم واهتماماته، والممارسة والتعلم الذاتي؛ فالنجاح الذي يحققه المتعلم من خلال النشاط الذاتي يشجعه على الاستمرار في التعلم؛ لأن النجاح يؤدي غالباً إلى مزيد من النجاح (القرشي، 2001). من هنا تتضح أهمية المسرح في تكوين الخبرة المتكاملة المباشرة التي تنعكس على نجاح الطلاب في الممارسة والتفكير.

أما الأسس النفسية فترتكز على إثارة الدافعية لدى المتعلم، وإظهار القدرات الكامنة لديه، وتلبية المسرح التعليمي لحاجاته النفسية والاجتماعية. ويتفق المدخل الدرامي مع طبيعة الطفل، وحبه للعب والانطلاق؛ لأنه ندر أن يوجد طفل لا يتوق إلى اللعب، وهو ما يعتمد عليه المدخل الدرامي الذي يقدم محتوى المنهج إلى التلميذ بصورة شائقة وجذابة؛ ليصبح مشاركاً إيجابياً بدلاً من أن يكون متلقياً سلبياً (القرشي، 2001).

وفي الإطار التربوي يشير واغرنر (Wagner,1998) إلى الارتباط الوثيق بين التمثيل المسرحي ونظرية برونر Bruner في النمو المعرفي (التمثيلات المعرفية) ؛ فقد افترض برونر ثلاثة مستويات للتمثيلات المعرفية: التمثيلات الحركية التي تتضمن المعرفة بالعمل والحركة، والتمثيلات الأيقونية التي تتضمن المعرفة بالتصور، والتمثيلات الرمزية التي تتضمن ترجمة الخبرات من خلال اللغة، والتلاميذ عندما يمثلون فإنهم يستخدمون أجسادهم في الحركة، ويرسمون صوراً في عقولهم، ويستخدمون اللغة ليكونوا رموزاً لخبراتهم. ورأى كذلك توافقه مع النظرية الاجتماعية التاريخية ليفجوتسكي Vygotsky ؛ لأن النمو المعرفي عنده يعتمد على التفاعل المسرحي، وتخيل الأطفال أنفسهم في عالم يفوق مستوياتهم الجسمانية والعقلية، إضافة إلى أهمية اللغة في التواصل وتدرج التلميذ في منطقة التطور القريب من خلال التفاعل مع الآخرين، ومحاكاة العمليات الذهنية.

وركز بياجيه Piaget في النظرية البنائية على المرحلة النمائية كأساس للعمليات الذهنية التي يجربها المتعلم في المواقف التي يواجهها ؛ لذا فإن المتعلم الذي يشعر بمشكلة أو بموقف يستطيع أن يعبر عنه وفقاً لأبنيته المعرفية، انطلاقاً من هذا المبدأ يمكن تفسير الأداء التمثيلي بأن المتعلم يلعب الدور الذي تسمح به إمكاناته الذهنية وذخيرته المعرفية وفقاً للتفاعل الاجتماعي والخبرات الاجتماعية التي تساعد على تطوير خبرات المتعلم من خلال عمليتي: التمثل والتكيف (قطامي، 1998).

ويرتبط منحى مسرحية المناهج ارتباطاً وثيقاً بنظرية الذكاءات المتعددة لغاردنر Gardner ؛ حيث يعد مجالاً خصباً لاكتشاف ذكاءات الطلاب وتطويرها وصقلها، حيث يستطيع الطالب تطوير ذكاءه اللغوي من خلال كتابة نصوص مسرحية، أو تمثيل معاني الحوار أثناء أدائه، ويطور ذكاءه الحركي من خلال الإحساس بالحركة على المسرح، وتمثيل الشخصيات بأداء حركي متميز، ويطور ذكاءه المنطقي من خلال الربط المنطقي بين تسلسل أحداث المسرحية، وينمي الذكاء الموسيقي من خلال تطوير أذنه الموسيقية عن طريق الأناشيد والألحان والإيقاعات المصاحبة للمشاهد المسرحية، ويطور ذكاءه الاجتماعي عن طريق تطوير مهارات التواصل الفعال مع زملائه في الإعداد للتمثيل أو أثناء أداء المشاهد التمثيلية على خشبة المسرح (Ferris,2003).

كل ذلك يوضح الأهمية المتنامية للمدخل الدرامي في إثارة دافعية المتعلم، وتفاعله الإيجابي مع بيئته، وتلبية احتياجات الطفل، ومتطلبات نمائه المتنوعة. وهذه الأهمية تشمل معظم أنواع النشاط الدرامي.

الأهداف العامة لمنحى مسرحية المناهج:

تتوافق الأهداف العامة لمنحى مسرحية المناهج مع مبادئ التربية الحديثة المتمحورة حول التلميذ بهدف تنمية شخصيته بشكل متوازن ومتكامل عن طريق الممارسة، والتعلم الذاتي، والخبرات الحياتية. ويمكن تصنيف أهداف هذا المنحى إلى (محمود، 2004 ؛ Smith,Herring,1993):

1. أهداف فنية مثل: تنمية الوعي المسرحي، والتذوق الفني، والكشف عن المواهب المسرحية عند التلاميذ وتنميتها.
2. أهداف تعليمية مثل: تسهيل فهم واستيعاب المادة الدراسية، والتعود على النطق السليم والالتزام بقواعد اللغة، وصقل قدرات الطلاب في الفنون المسرحية.

3. أهداف تربوية مثل: تنمية بعض الجوانب الأخلاقية والدينية، والتدريب على التعاون والعمل الجماعي وروح التنافس الشريف بين التلاميذ، وتنمية الانتماء وحب الوطن، وتقديم نماذج من القدوة الحسنة في شتى المجالات، وتنمية المهارات والمفاهيم الأساسية والاتجاهات الإيجابية المتعلقة بكل منهج.

عناصر البناء الدرامي لمنحى مسرحية المناهج:

يشكل البناء الدرامي الإطار المرجعي لكل عمل مسرحي ؛ لأنه يشكل المبادئ والأسس التي يجب مراعاتها عند كتابة النص المسرحي وإخراجه. ويعرفه حسين (2004) بأنه: عملية صياغة المقدمة المنطقية (الفكرة) في موقف أو حدث أو فعل (موضوع) يتضمن صراعاً بين إرادتين أو أكثر (الشخصيات)، ويتصاعد هذا الفعل في تسلسل منطقي لأجزائه (الحكمة) من خلال تفاعل أطراف الصراع، حتى يصل إلى ذروته، ويحسم لصالح أحد الأطراف، حسب وجهة نظر الكاتب التي تنبع من سياق الفعل، معتمداً على فنية الكتابة المسرحية، التي تصوغ الفعل في مواقف حية يشخصها مؤدون يتحركون، ويتفاعلون، ويعبرون عن أفكارهم من خلال اللغة (الحوار)، أمام جمع من المشاهدين، يهدف الكاتب التأثير فيهم فكرياً وفنياً، وللبناء الدرامي جانب خارجي، يقسم فيه الكاتب الحدث إلى فصول، والفصول إلى مناظر، والمناظر إلى مشاهد، ويخضع هذا لرؤية الكاتب وتقنياته المستخدمة.

من خلال التعريف السابق تتضح عناصر البناء الدرامي لمنحى مسرحية المناهج، وهي (العناتي، 1997؛ حسين، 2004؛ يوسف، 2007 ؛ شحاته، 2004):

1- الفكرة:

عند تحويل مادة تعليمية إلى نص درامي يجب الاهتمام بالفكرة أو المفهوم التعليمي الأساسي الذي يريد الكاتب تبسيطه وشرحه للمتلقي. ويستهدف الكاتب هذا المفهوم في كل شيء في المسرحية من فعل أو قول أو حركة.

2- الموضوع:

وهو الحدث العام الذي يحاول الكاتب من خلاله عرض الفكرة بشكل غير مباشر أمام التلاميذ، وينبغي أن يكون الحدث الذي يشكل الموضوع مساوياً وشارحاً للفكرة.

3- الحكمة:

وهي روح العملية الدرامية، والمقصود بها: التنظيم العام للمسرحية ككائن واحد، ويجب أن يكون لها: بداية، ووسط، ونهاية (حسب المفهوم الأرسطي) بحيث يكون الربط بين حادثة وأخرى مبنياً على العقلانية والاحتمالية، وضرورة وجودها، فالبداية تكون عن طريق الاستهلال بتعريف الشخصيات والمكان والزمان، والوسط هو تحريك الشخصيات المتعارضة نحو الصراع برؤى متباينة، حتى يصل الصراع إلى الذروة، التي تحسم الصراع بالهبوط نحو النهاية.

4- الشخصيات:

وهي وسيلة الكاتب إلى ترجمة الفكرة في المادة التعليمية إلى حركة، فهذه الشخصيات بأقوالها وأفعالها تساهم في توصيل الفكرة وترسيخها، ويتضح ذلك من خلال أبعاد الشخصية: الجسمانية، الاجتماعية، النفسية.

5- الصراع:

الصراع هو نبض المسرحية وروحها، فكل حركة أو إيحاء أو قول تقوم بها الشخصيات المعارضة يتولد عنها الشد والجذب الذي يدفع بالصراع المتصاعد إلى الذروة.

6- الحوار:

وهو اللغة المسموعة (المنطوقة) المستخدمة عن طريق الشخصيات لتوصيل أفكارها إلى الآخرين، ويصاغ الحوار حسب نوعية المتلقي، ويفضل في اللغة الدرامية لمنحى مسرحية المناهج: التكتيف والاقتصاد (استخدام أقل عدد من الكلمات للدلالة على أكبر عدد من المعاني)، ويفضل أن يرتبط الحوار بسمات الشخصية وأبعادها.

عناصر البناء الدرامي الخارجي لمنحى مسرحية المناهج:

وتتمثل في: الفصول، والمناظر، والمشاهد، التي تعتمد في تنفيذها على خيال المشاهد، ويمكن أن تنفذ بعدة أساليب، المهم أن يحقق البساطة، ويتيح الفرصة للتخيل، وأن يكون واضحاً للممثلين من التلاميذ، وأن تكون وحدات المنظر قليلة العدد، صغيرة الحجم.

وهناك عناصر تكميلية تثري العرض المسرحي لا يمكن إغفال أهميتها في تكامل إعداد النص المسرحي وإخراجه، وتشير العناتي (1997) إلى أهمها، وهي: الديكور (فن تصميم المشاهد)، الملابس، الماكياج (فن التجميل والتتكر)، الإضاءة، الموسيقى.

الأهمية التربوية لمنحى مسرحية المناهج:

يلعب منحى مسرحية المناهج دوراً فعالاً في المنظومة التربوية، وتطوير شخصية الطالب بشكل متكامل ؛ لأن الطالب يمثل دوراً محورياً فيه، ومن أهم الجوانب التربوية التي يساهم في تطويرها:

1- التحصيل الدراسي:

حيث يساعد منحى مسرحية المناهج على تطوير معارف الطلاب وأفكارهم المتعلقة بمحتوى المواد الدراسية ؛ نظراً لتقدمها بأسلوب محسوس شائق جذاب يساعد على سهولة استيعابها، وقد أشارت إلى ذلك الدراسات المستفيضة في هذا السياق في معظم المقررات الدراسية ؛ حيث أظهرت دراسة محمد علي وزيان (1998) فعالية مسرحية المناهج في فهم تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة طنطا المصرية للقواعد النحوية. وكشفت دراسة كوناكسيس (Konaxis,1999) عن فعالية مسرحية المناهج في تحصيل طلاب المستوى المتقدم لدراسة اللغة الإنجليزية في مدينة بوسطن Boston الأمريكية. وأشارت دراسة يونس و عبد العظيم (2000) إلى الأثر الإيجابي لاستخدام مدخل مسرحية المناهج في تحقيق الأهداف المعرفية والمهارية لوحدة دراسية في النحو لطلاب الصف الأول الإعدادي بمحافظة الجيزة المصرية. وكشفت دراسة اللوح (2001) عن الأثر الإيجابي لمسرحية المناهج في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الأساسي لقواعد النحو واتجاهاتهم نحوها بقطاع غزة. وأشارت دراسة عطية (2002) إلى الأثر الإيجابي لمسرحية المناهج في تدريس التاريخ لتلاميذ الصف الأول الإعدادي بالقاهرة. وأظهرت دراسة ماسي (Macy,2002) الأثر الإيجابي لمسرحية المناهج في تنمية فنون اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الرابع في مقاطعة ألبرتا Alberta الكندية.

وكشفت دراسة رشدي (2004) عن فاعلية مسرحية المناهج في تحقيق أهداف مدارس التربية الفكرية بمدينة القاهرة المصرية. وأشارت دراسة الناصر (2008) إلى الأثر الإيجابي لمنحى مسرحية المناهج في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية لمادة قواعد اللغة العربية. وكشفت دراسة المسيري (2009) عن الأثر الإيجابي لمسرحية المناهج في تنمية التحصيل الدراسي في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمنطقة كفر الشيخ بمصر. وكشفت دراسة الناصر (2014) عن الأثر الإيجابي لمنحى مسرحية المناهج في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية لمادة قواعد اللغة العربية. وأشارت دراسة أبي منصور (2016) إلى الأثر الإيجابي لاستخدام المسرح التعليمي في التحصيل الدراسي لمواد اللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس بمدينة عمان الأردنية. وأظهرت دراسة جمال الدين (2016) الدور الفعال لمسرحية المناهج في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري في مادة العلوم لدى تلاميذ الحلقة الأساسية بمصر. وأشارت دراسة الخطيب وأبي ملح (2018) إلى فاعلية مسرحية المناهج في التحصيل لدى طلاب صعوبات التعلم في مادة الرياضيات بمنطقة الزرقاء الأردنية. وأظهرت دراسة كوسة (2019) الأثر الإيجابي لمسرحية المناهج في تحصيل تلميذات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة لوحدة الأشكال الهندسية. وكشفت دراسة السلخي (2019) عن فاعلية مسرحية المناهج في تحصيل طالبات الصف السادس الأساسي بالأردن في مادة الفقه الإسلامي.

2- الدافعية:

حيث يساعد منحى مسرحية المناهج على تعزيز الدافعية والاتجاهات الإيجابية نحو المواد الدراسية، خاصة عند إجابة التخطيط والعرض، وإشراك معظم الطلاب في ذلك؛ لأن هذا المنحى يقدم المواد الدراسية في شخصيات وصور ومشاهد محببة للطلاب بطريقة سلسلة جذابة؛ ويؤيد ذلك الدراسات التي دعمت هذا الرأي؛ فقد أظهرت دراسة محمد علي وزيان (1998) فاعلية مسرحية المناهج في تنمية الاتجاهات الإيجابية لتلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة طنطا المصرية نحو تعلم القواعد النحوية. وكشفت دراسة اللوح (2001) عن الأثر الإيجابي لمسرحية المناهج في تنمية الاتجاهات الإيجابية لتلاميذ الصف الخامس الأساسي بقطاع غزة نحو تعلم قواعد النحو. وأشارت دراسة الجميل والنوري (2018) إلى الدور الفعال لمسرحية منهج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر المعلمين في فلسطين. وأظهرت دراسة كوسة (2019) الأثر الإيجابي لمسرحية المناهج في اتجاهات تلميذات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة نحو الرياضيات.

3- المهارات الدراسية والحياتية:

فهذا المنحى يساعد على صقل مهارات الطلاب المتنوعة وتطويرها؛ لأنه يحفزها بوسائل متنوعة، ويشرك الطلاب في عمليات تعلمهم بشكل جماعي مع مراعاة تمايزهم، ويقدم سياقاً للتعلم أشبه بالسياق الحياتي للطلاب، ويدعم ذلك الدراسات المتنوعة والمستفيضة في هذا السياق؛ حيث أظهرت دراسة أبي حرب (1990) فاعلية مسرحية المناهج في تطوير قدرات التعبير الشفوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة عمان الأردنية. وأشارت دراسة ماسي (Macy, 2002) إلى الأثر الإيجابي لمسرحية المناهج في تنمية مهارات التواصل لدى طلاب الصف الرابع في مقاطعة ألبرتا Alberta الكندية. وأظهرت دراسة عبد الحميد (2005) فاعلية استخدام المناهج المسرحية في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمصر. وأظهرت دراسة العودات (2005) الأثر الإيجابي لمسرحية النص في تنمية مهارات القراءة الجهرية والتعبير الشفوي لدى تلاميذ وتلميذات الصف الخامس في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية معان الأردنية.

وأشارت دراسة الناصر (2008) إلى الأثر الإيجابي لمنحى مسرحية المناهج في تنمية مهاراتي: الاستماع والتحدث لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية. وكشفت دراسة الناصر (2014) عن الأثر الإيجابي لمنحى مسرحية المناهج في تنمية مهارات التعبير: الكتابي والشفوي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية. وأظهرت دراسة جمال الدين (2016) الدور الفعال لمسرحية المناهج في تنمية التفكير الابتكاري في مادة العلوم لدى تلاميذ الحلقة الأساسية بمصر. وأشارت دراسة أبي منصور (2016) إلى الأثر الإيجابي لاستخدام المسرح التعليمي في تنمية التفكير الابتكاري في مواد اللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس بمدينة عمان الأردنية. وكشفت دراسة سيد أحمد (2018) الوصفية عن الدور الفعال لمسرحية المناهج في صقل شخصية المتعلم المبدع الذي يحتاجه مجتمع اليوم. وأظهرت دراسة ممادي وشوقي (2018) الوصفية الدور الفعال لمسرحية المناهج في بناء بيئات تعليمية لتعلم مهارات التفكير. وأشارت دراسة صابر (2018) إلى فاعلية مسرحية وحدة في مقرر الفلسفة للصف الأول الثانوي بمصر في تنمية المهارات الحياتية مثل: اتخاذ القرار، حل المشكلات، التفاوض، الاتصال والتواصل، الإقناع. وأظهرت دراسة حسين (2018) الأثر الإيجابي للمسرح التعليمي في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لطلاب الصف الأول المتوسط في محافظة ديالى العراقية. وكشفت دراسة أبي لحية (2011) عن الأثر الإيجابي لمسرحية كتاب اللغة العربية للصف الثالث الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري لتلاميذ قطاع غزة.

4- القيم الإنسانية:

حيث يقدم هذا المنحى بشكل عملي محسوس مؤثر قيماً إنسانية تقنع الطالب بتقبلها وتبنيها في حياته، خاصة عندما يكون مشاركاً في تأديتها، ويؤيد ذلك الدراسات التي تطرقت إلى هذا الجانب التربوي؛ حيث كشفت دراسة المسيري (2009) عن الأثر الإيجابي لمسرحية المناهج في تنمية القيم البيئية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمنطقة كفر الشيخ بمصر. وأظهرت دراسة أبي مور (2016) الأثر الإيجابي لتوظيف مسرحية المناهج في تنمية القيم المتضمنة في مادة التربية الوطنية لدى طالبات الصف السادس الأساسي بقطاع غزة.

5- السلوك الإنساني:

فهذا المنحى يساعد على تعديل أو علاج السلوك الإنساني والعادات الخاطئة لدى بعض أفراد المجتمع من خلال إعادة تشكيل قناعاتهم بأمتلة محسوسة مؤثرة وثيقة الصلة بحياتهم، أو من خلال التدريب المستمر والمركز، ويدعم ذلك الدراسات التي ركزت على هذا المجال؛ حيث كشفت دراسة عبداللطيف (2014) عن فاعلية العروض المسرحية في تخفيف حدة الخجل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمنطقة كفر الشيخ بمصر. وأشارت دراسة الخطيب وأبي ملحم (2018) إلى فاعلية مسرحية المناهج في خفض تشتت الانتباه لدى الطلاب الذين لديهم صعوبات تعلم في مادة الرياضيات بمنطقة الزرقاء الأردنية.

واقع منحى مسرحية المناهج في العالم العربي:

تعد تجربة مسرحية المناهج من التجارب العريقة في الدول العربية؛ حيث أثمرت جهود المسرحي زكي طليمات في مصر في إصدار وزارة المعارف المصرية قانوناً عام 1957م يكفل للمسرح المدرسي أن يكون في خدمة المنهج الدراسي من خلال مسرحيات تبسط المناهج التعليمية،

وتم الاتفاق على مصطلح "مسرح المناهج" ليؤسس لهذه النقلة النوعية في المسرح المدرسي بمصر. أما في بقية الدول العربية فقد كانت هناك أعمال مسرحية في شكل فني مستقل بمعزل عن العملية التعليمية مقتصرًا على العروض في المدارس ومسرح الطفل، ومرت هذه التجارب بمراحل تدريجية مكنت المسرح المدرسي من احتلال مكانة مرموقة في المجال التربوي. ومع أن ظهور المسرح في دول الخليج العربي كان حديثاً مقارنة بالدول العربية الأخرى على الصعيدين: الفني والتربوي، إلا أن الاهتمام بتطوير مسرح المناهج من خلال المسابقات المتنوعة والمجلات الإرشادية والعروض المسرحية في كل عام دراسي كان ملحوظاً في معظم دول الخليج العربي (أميرة، 2017).

لكن المتأمل حالياً في واقع منحي مسرح المناهج في العالم العربي يجده بعيداً عن هذه العراقة، ويتضح من ذلك من خلال تشخيص واقعه عن طريق المعنيين بالجانبين: التربوي والمسرحي؛ حيث وصف المسرحيون السعوديون في تحقيق أجرته جريدة الرياض المسرح التعليمي بالمملكة بالمسرح المغيب، مقتصرًا على جهود فردية، في ظل غياب منهجية واضحة، وتمويل كاف يؤسس لمسرح تعليمي متميز (السماعيل، 2012). أما حسين (2004) فيرى أن مسرح المناهج تعاني من عدة مشاكل أبرزها:

المشاكل الإدارية والتنظيمية، مشاكل إعداد أخصائي المسرح، المشاكل المالية، ندرة النصوص المسرحية المناسبة، عدم تخصيص وقت لمسرح المناهج في المدارس.

وتتشابه هذه المشاكل مع مشاكل المسرح المدرسي في فلسطين وأهمها: عدم توفر كوادر مؤهلة من المعلمين، وقلة الوقت، وشح الإمكانيات المادية، وقلة المسارح في المدارس، وافتقار المؤسسة الثقافية إلى النص المسرحي (عيد، 2013). ويمكن الوصول إلى تشخيص دقيق لواقع منحي مسرح المناهج في الدول العربية من خلال استقصاء الدراسات التي تناولت هذا الجانب:

الدراسات التي تناولت واقع منحي مسرح المناهج في العالم العربي:

هدفت دراسة نحلة (2001) إلى استقصاء واقع المسرح التعليمي في مصر، ومدى تحقيقه لأهداف التربية المسرحية، صمم الباحث استبانة وزعها على عينة من مشرفي المسرح والموجهين. أظهرت النتائج ضعف ممارسة النشاط المسرحي في المدارس لعدة أسباب أهمها: ضعف المخصصات المالية، قلة عدد المسارح، قلة الوقت، عدم وعي المسؤولين وأولياء الأمور بالدور الفعال للمسرح، افتقار المدارس إلى نماذج من مسرح المناهج، وعدم وجود مناهج مسرحية ضمن المناهج الدراسية. وأجرى الشاهد (2011) دراسة هدفت إلى التعرف إلى واقع المسرح المدرسي في مصر، ووضع ممارسات تساعد على تطويره في ضوء معايير الجودة والاعتماد، استخدمت الدراسة مقياس أداء لعينة من مختصي المسرح المدرسي بمدارس محافظة المنوفية بمصر. أشارت نتائج الدراسة إلى ضعف تعاون المعلمين مع مختصي المسرح المدرسي لتنفيذ مسرح المناهج، وضعف مساهمة المسرح المدرسي في تفعيل نظام الجودة، وضعف ملائمة المناخ التربوي لتنمية المواهب المسرحية، وقلة الرضا الوظيفي لمختصي المسرح المدرسي.

وأجرى جبر (2014) دراسة هدفت إلى استقصاء مشكلات غياب نشاط المسرح المدرسي في المدارس الابتدائية لمحافظة ميسان بالجزائر من وجهة نظر معلمي مادة التربية الفنية. أعد الباحث استبانة وزعها على (100) معلم ومعلمة.

أظهرت النتائج أن أهم المشكلات تتمثل في: افتقار أغلب المدارس إلى قاعة مسرح متكامل، والموقف السلبي لإدارات المدارس من المسرح، قلة الوقت، الخجل والخوف الذي ينتاب التلاميذ عند الأداء المسرحي.

وأجرت وحدة تطوير المدارس بجدة لقسم البنات (2016) دراسة هدفت إلى تشخيص واقع المسرح المدرسي، ومدى توظيف منحة المناهج في المدارس من خلال استبانة إلكترونية تم إرسالها إلى (63) مدرسة. أظهرت النتائج تراجع النشاط المسرحي لعدة أسباب أبرزها: قلة النصوص الملائمة لمسرح المناهج، قلة الدورات التدريبية للمعلمات، اقتصار الوقت المخصص لممارسة النشاط المسرحي على نهاية العام في بعض المدارس، ووجود آراء لا تؤيد تمثيل الطالبات، وقلة الإمكانيات الملائمة للمسرح.

وهدفت دراسة أميرة (2017) إلى استقصاء واقع مسرح المناهج في الجزائر من الجانبين: النظري والتطبيقي من خلال مسرح أربعة دروس في اللغة العربية، واستنتاج آثارها التربوية على الطلاب والطالبات في المرحلة الابتدائية. توصلت الدراسة إلى أن وزارة التربية لا تضع فكرة إدراج المسرح في المنظومة التربوية من أولوياتها لعدم قناعتها به، وطغيان النشاطات الرياضية على النشاطات المسرحية، وقلة الإمكانيات الملائمة لتطبيق المسرح في مدارس الجزائر.

وهدفت دراسة الذيابات (2019) إلى معرفة تصورات المعلمين في لواء الرمثا بالأردن حول واقع استخدام مسرح المناهج، استخدم الباحث استبانة مكونة من (40) فقرة، تم توزيعها على (100) معلم في مختلف التخصصات الأكاديمية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تصورات المعلمين في لواء الرمثا في الأردن حول واقع استخدام مسرح المناهج كانت بدرجة مرتفعة، وتمثلت أهم صعوبات تطبيق مسرح المناهج في: صعوبة مسرح بعض موضوعات المقررات الدراسية، وتوفير الإمكانيات المادية اللازمة لتطبيق المسرح.

وهدفت دراسة عرمان وأبي مر (2020) إلى التعرف إلى إدراكات معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية العليا في محافظة بيت لحم بفلسطين لأهمية توظيف منحة المناهج. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال استبانة موجهة إلى (258) معلماً ومعلمة، أظهرت نتائج الدراسة أن إدراكات معلمي اللغة العربية ومعلماتها لأهمية توظيف منحة مسرح المناهج كانت بدرجة كبيرة، وجاء مجال " المعلم والمتعلم " في المرتبة الأولى، ثم مجال " التقويم ". وتمثلت أهم الصعوبات التي تواجه تطبيق مسرح المناهج في: ارتفاع التكلفة، وصغر مساحة الفصول الدراسية، وقلة الإمكانيات المادية للمدارس.

يتضح من الدراسات السابقة أن اتجاهات المعلمين نحو منحة المناهج هي اتجاهات إيجابية ؛ لإدراكهم لأهمية مسرح المناهج في المنظومة التربوية، لكن تطبيقه يصطدم بعدة عقبات أهمها:

ضعف التمويل، قلة الإمكانيات الملائمة لتجهيز المسارح المدرسية، وقلة النصوص المسرحية، وضعف التخطيط المناسب لمسرح المناهج، وقلة الوقت الملائم لتطبيق المسرح، وعدم وجود معايير واضحة لتقويم المسرح المدرسي في الدول العربية.

سبل التطوير:

نتيجة لهذا الوضع المترجع للمسرح المدرسي بشكل عام، ومسرح المناهج بشكل خاص، تصاعدت نداءات منسوبي القطاع التربوي في العالم العربي لتطوير المسرح المدرسي، ومسرح المناهج، ومن أقدم المبادرات في هذا المجال مبادرة مكتب التربية في دول مجلس التعاون الخليجي، والتي نادى بتوحيد أهداف المسرح المدرسي،

وتوفير النصوص المسرحية المناسبة كل مرحلة تعليمية، وإيفاد الطلاب الموهوبين لدراسة فنون المسرح، وتشجيع الكتاب المسرحيين المبدعين، وتضمين المناهج الدراسية معلومات ومهارات المسرح المدرسي (السريع وبدير، 1993). واحتضنت مدينة الشارقة الإماراتية " ملتقى خبراء المسرح المدرسي العرب " الذي عقد في الأول من يونيو عام 2014 بمشاركة (25) خبيراً مسرحياً من (15) دولة عربية، وخرج بعدة توصيات أهمها (أبو عرب، 2014):

1. ضرورة تطوير مهارات مدرسي الفنون العاملين في المدارس.
 2. إصدار دليل ومعجم مسرحي متخصص في المسرح المدرسي.
 3. تحديد مفهوم محدد وأهداف واضحة للمسرح المدرسي، وآليات تنفيذها.
 4. اقتراح تدريس الفنون بحيث تخصص لمادة المسرح (30) ساعة في الفصل الدراسي.
- هذا الملتقى شكل نواة "المؤتمر تطوير المسرح المدرسي في الوطن العربي" الذي نظّمته الهيئة العربية للمسرح في الشارقة في الفترة من 31 مايو إلى 2 يونيو، برعاية وحضور معالي الشيخ الدكتور سلطان القاسمي حاكم الشارقة الرئيس الأعلى للهيئة العربية للمسرح، وممثلين عن وزارات التربية والتعليم العربية، إضافة إلى ثلة من الخبراء، وممثل عن مكتب التربية العربي لدول الخليج، وخرج بعدة توصيات تضمنها إعلان الشارقة لتطوير المسرح المدرسي، أهمها (الهيئة العربية للمسرح، 2015):
1. تبني إستراتيجية لتطوير المسرح المدرسي على مرحلتين: قصيرة المدى لعام 2018، وطويلة المدى لعام 2025م.
 2. إصدار دليل عام للمسرح المدرسي في جميع مراحل التعليم العام.
 3. تأهيل (300) مدرب؛ لإعداد المشرفين والمنشطين والميسرين في مختلف الدول العربية ضمن خطة عمل واضحة.
 4. توقيع مذكرات تفاهم بين: الهيئة العربية للمسرح والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ووزارات التربية العربية لتفعيل هذه الخطة الإستراتيجية.
 5. إحياء يوم المسرح المدرسي في جميع الدول العربية، والذي يصادف الخامس من مايو من كل عام.
- ومن أبرز المبادرات الفردية مبادرة الأستاذ الدكتور: كمال الدين حسين (من أبرز الباحثين والناشطين والمؤلفين في مجال مسرحية المناهج والمسرح التعليمي)، والتي ارتكزت على عدة محاور، أهمها (حسين، 2020):

1. تنمية الوعي المسرحي من خلال خلق اتجاه إيجابي نحو دور المسرح في المؤسسات التعليمية.
 2. اعتماد طريقة الدراما الإبداعية كطريقة من طرائق التدريس في المدارس.
 3. تشكيل لجنة متخصصة لمسرحية بعض الدروس التي يمكن مسرحتها في مقررات متنوعة.
 4. إقامة مسابقات للتأليف الدرامي.
 5. التدريب المستمر للكوادر المتخصصة في المسرح التعليمي.
 6. البحث عن مصادر تمويل للمسرح التعليمي.
 7. تحفيز التلاميذ على المشاركة في المسرح التعليمي.
- ومن أبرز الدراسات التي تناولت تطوير المسرح المدرسي دراسة الشاهد (2011) التي هدفت إلى وضع ممارسات تساعد على تطوير المسرح المدرسي في مدارس محافظة المنوفية بمصر في ضوء معايير الجودة والاعتماد، وكان أبرز توصياتها:
1. وضع معايير معتمدة للمسرح المدرسي من قبل الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.

2. إضافة مادة كاملة بقانون التعليم تختص بمجالات ومعايير ومؤشرات الأداء الملزمة لعمل أخصائي المسرح المدرسي تكون أكثر وضوحاً وتطبيقاً.
 3. تطبيق المعايير الأكاديمية القومية المرجعية لإعداد مختصي المسرح المدرسي بشعب المسرح المدرسي بكليات التربية النوعية ؛ ليكون الخريج معد إعداداً جيداً في ضوء معايير الجودة والاعتماد.
 4. مشاركة مختصي المسرح المدرسي في وضع ومراجعة رؤية المدرسة ورسالتها.
 5. ضرورة الاهتمام بإنشاء مسرح مدرسي مجهزة في الأبنية الجديدة.
 6. مساهمة مختصي المسرح المدرسي في تفعيل نظام الجودة داخل المدرسة.
 7. الاهتمام بالدورات التدريبية المستمرة لمختصي المسرح المدرسي.
- وانطلاقاً من خبرة الباحث في ميدان مسرحية المناهج من خلال البحث والتأليف والتطبيق في مدارس التعليم العام لمدة (15) يقدم تصوراً مقترحاً لآليات تطوير هذا المنحى من خلال توظيف خبرته، واستفادته من الدراسات السابقة والأدب التربوي في هذا المجال.

جدول 1. تصور الباحث المقترح لتطوير منحى مسرحية المناهج في الدول العربية.

اقتراحات التخطيط	اقتراحات التنفيذ	اقتراحات التقويم
وضع خطة إستراتيجية، مرفقة بخطة تشغيلية لتنفيذ مسرحية المناهج في المدارس.	تشكيل لجنة في كل مدرسة من مسئول المسرح، والمعلمين المبدعين لتنفيذ خطة المسرحية.	وضع مؤشرات أداء متوافقة مع نظام الجودة لتقويم أداء المدارس في المسرحية.
إصدار دليل عام لمسرحية المناهج يتم تعميمه على جميع المدارس.	تقديم عروض مستمرة في الإذاعة المدرسية، والفسح، وحصص النشاط، ومجالس الآباء.	مطالبة المدارس بتقرير شهري يوضح منجزاتها في مجال المسرحية.
تأهيل مختصين في المسرح المدرسي من خلال برامج معينة في الجامعات، وتعيينهم في المدارس، مع التركيز على التدريب المستمر.	تبادل الخبرات والعروض مع المدارس المتميزة في المنطقة.	تقديم تغذية راجعة مستمرة لتطوير أداء المدارس في مجال المسرحية.
تخصيص ميزانية للمسرح المدرسي، مع السماح للمدارس بالاستفادة من عقود الرعاية مع القطاع الخاص.	إصدار مجلة شهرية على مستوى إدارات التعليم تتضمن إرشادات المسرحية، والعروض المتميزة.	إضافة نقاط للمعلمين المتميزين في المسرحية في أدائهم الوظيفي.

إنشاء وحدة مختصة في المسرح المدرسي في أقسام النشاط الطلابي في إدارات التعليم.	دعوة الآباء لحضور العروض المسرحية.	تصنيف أداء المدارس في مجال المسرح، وتكريم المتميزة منها، ومضاعفة ميزانيتها.
تشكيل لجنة من المسرحيين والمعلمين المبدعين، والمشرفين لمسرحة الدروس التي يمكن مسرحتها، وتضمينها في الدليل.	تنظيم اللقاءات والمؤتمرات الدورية المتعلقة بتطورات منحة مسرحية المناهج.	تكريم المدارس والتجارب المتميزة، وتعميم التجارب الناجحة في الميدان التربوي.
التخطيط لإيفاد المواهب الطلابية إلى الدول المتقدمة في المسرحية.	توظيف المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل لنشر ثقافة المسرحية وتجاربها المتميزة.	وضع آلية فعالة لتلبية حاجات المدارس اللازمة للمسرحية.
وضع برامج شراكة مع الدول المتقدمة في المسرحية.	إقامة حفل ختامي لكل فصل دراسي على مستوى إدارات التعليم يعرض فيه التجارب المتميزة.	
تجهيز المسارح في المدارس الحكومية بأحدث الوسائل.	تنظيم دورات تدريبية للمعلمين في مجال المسرحية.	
التخطيط لإقامة مسابقات وجوائز تميز في مجال المسرحية.		

نتائج الدراسة:

- 1- لمنحى مسرحية المناهج أهمية في المنظومة التربوية من حيث دوره الفعال في تطوير التحصيل الدراسي للطلاب، ودافعيتهم، وقيمهم، وسلوكهم، ومهاراتهم الدراسية والحياتية.
- 2- اتجاهات المعلمين إيجابية نحو تطبيق هذا المنحى.
- 3- تدني مستوى تطبيق منحى مسرحية المناهج في الدول العربية في الوقت الحاضر لعدة أسباب، أهمها: ضعف التمويل، وسوء التخطيط، تدني الإمكانيات المادية للتطبيق، ضيق الوقت على تطبيق هذا المنحى، قلة البرامج التدريبية المتعلقة بتطبيقه، قلة التشريعات والأنظمة المتعلقة بتطبيقه.
- 4- وجود مبادرات فردية وجماعية على المستوى العربي لتطوير هذا المنحى.

توصيات الدراسة:

- 1- توفير متطلبات تطبيق هذا المنحى في المدارس والمؤسسات التعليمية في العالم العربي.
- 2- تطوير هذا المنحى على مستويات: التخطيط والتنفيذ والتطبيق.
- 3- إجراء دراسات متنوعة تهدف إلى تشخيص واقع تطبيق هذا المنحى، وتطويره في العالم العربي.

قائمة المراجع:

أولاً المراجع العربية:

- أبو حرب، يحيى (1990)، أثر التمثيل الحركي للنصوص اللغوية في قدرات التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الثاني الابتدائي في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الأردنية: عمان.
- أبو عرب، محمد (2014). 25 خبيراً يستعرضون واقع المسرح المدرسي في الوطن العربي. صحيفة الخليج، تم استرجاعه على الرابط: www.alkhaleej.ae
- أبو العزم، عبدالغني (2014). معجم الغني، الرباط: مؤسسة الغني للنشر.
- أبو لحية، ختام (2011). أثر استخدام الدراما على تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مبحث اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي في شمال غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر: غزة.
- أبو منصور، نصره (2016). أثر استخدام الدراما الإبداعية في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل في تدريس اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس في العاصمة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والقيادة التربوية، جامعة الشرق الأوسط: عمان.
- أبو مور، دعاء (2016). أثر توظيف مسرحية المناهج على تنمية القيم في مادة التربية الوطنية لدى طالبات الصف السادس الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية : غزة.
- أميرة، بوحجر (2017). تعليمية مسرح الطفل بالجزائر - دراسة ميدانية تطبيقية - رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران: وهران.
- جبر، غسان (2014). مشكلات غياب نشاط المسرح المدرسي في مدارس محافظة ميسان من وجهة نظر معلمي التربية الفنية. مجلة أبحاث ميسان، 10، (19)، 240 - 272.
- جمال الدين، هناء؛ الموافي، أشرف؛ وإسكندر، رامي (2016). استخدام أسلوب مسرحية المناهج الدراسية في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري في مادة العلوم لدى تلاميذ الحلقة الابتدائية. تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث، 2، (29)، 203-229.
- الجميل، حنان؛ النوري، إبراهيم (2018). دور مسرحية منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات نابلس وقلقيلية وطولكرم وطوباس. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 16، (4)، 145-164.
- الجوفان، جميلة (2004). الواقعية نظر عن قرب. موقع الألوكة، تم استرجاعه على الرابط: www.alukah.net/sharia.
- حسين، حسين (2018). أثر استخدام الدراما التعليمية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الأول متوسط. مجلة الفتح، 76، 261-279.
- حسين، كمال الدين (2004)، المسرح التعليمي: المصطلح والتطبيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- حسين، كمال الدين (2020). المسرح في المؤسسات التعليمية ما بين النظرية والتطبيق محاولة للتنظير للمسرح التعليمي. موقع مجلة مسرحنا، تم استرجاعه على الرابط: www.gocp.gov.eg
- الخطيب، محمد؛ بني ملحم، أسامة (2018). أثر استخدام مسرحية المناهج في التحصيل وخفض تشتت الانتباه لدى الطلبة ذوي صعوبات تعلم الرياضيات. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 14، (4)، 367-377.
- الذيابات، بلال (2019). تصورات المعلمين في لواء الرمثا في المملكة الأردنية الهاشمية حول واقع استخدام مسرحية المناهج. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، 46، (2)، 648 – 663.
- رشدي، نيفين (2004). فاعلية مسرحية المناهج في تحقيق بعض أهداف مدارس التربية الفكرية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- السريع، عبدالعزيز؛ بدير، تحسين (1993). المسرح المدرسي في دول الخليج العربية: الواقع وسبل التطوير. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- السلخي، محمود (2019). مسرحية دروس الفقه الإسلامي وفعاليتها في تحصيل طالبات الصف السادس الأساسي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 15، (4)، 487-503.
- السماعيل، عبدالعزيز (2012). مسرحيون يصفون المسرح التعليمي بالمغيب مؤكداً أهميته التعليمية. موقع جريدة الرياض، تم استرجاعه على الرابط: www.alriyadh.com/728449
- سلمان، عبدالكريم (2019). المسرح المدرسي وأهمية الدراما في مسرحية المناهج التعليمية. *مجلة دراسات تربوية*، 45، 318 – 339.
- سيد أحمد، ورغي (2018). مسرحية المناهج رؤية حديثة في إدارة النشاط التعليمي الصفي. *مجلة متون بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية*، 9، (3)، 7-21.
- الشاهد (2011). تطوير المسرح المدرسي في ضوء معايير الجودة والاعتماد. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس: القاهرة.
- شحاتة، حسن (2004). *النشاط المدرسي: مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه*، (ط 8). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- صابر، فاطمة (2018). أثر مسرحية المناهج في تدريس الفلسفة لتطوير بعض المهارات اليومية لطلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة بني سويف: بني سويف.
- صرصور، فتحية (2007). مسرحية المناهج التعليمية بين الواقع والطموح. دنيا الوطن، تم استرجاعه على الرابط: www.pulpit.alwatananvoice.com
- عبد الحميد، أماني (2005). فعالية استخدام المناهج المسرحية على تنمية مهارات اللغة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة القراءة والمعرفة*، 12، 50، 2-58.
- عبداللطيف، محمود (2014). فاعلية العروض المسرحية في تخفيف حدة الخجل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة دراسات الطفولة*، 17، (64)، 45-48.
- عبيدات، ذوقان (2005). *البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- عمران، إبراهيم؛ أبو مر، ليلي (2020). إدر اكات معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية العليا لأهمية توظيف إستراتيجية مسرحية المناهج في محافظة بيت لحم. *المجلة العربية للنشر العلمي*، 6، (21)، 523 – 552.
- عطية، منى (2002). أثر استخدام مسرحية المناهج في تدريس التاريخ لتلاميذ الصف الأول الإعدادي على تحقيق بعض أهداف المادة. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس: القاهرة.
- العناتي، حنان (1997)، *الدراما والمسرح في تعليم الطفل*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- العوذات، سامي (2005)، *أثر مسرحية النص في تنمية مهارات القراءة الجهرية والتعبير الشفوي لطلبة الصف الخامس الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية معان*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة مؤتة: الكرك.
- عيد، محمود (2013). *المسرح المدرسي بين الواقع والمأمول*. موقع المسرح، تم استرجاعه على الرابط: www.masrah-theater.net
- القرشي، أمير (2001)، *المناهج والمدخل الدرامي*. القاهرة: عالم الكتب.
- قطامي، يوسف وقطامي، نايفة، (1998)، *نماذج التدريس الصفي*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- كوسة، سوسن (2019). *أثر مسرحية المناهج في تدريس وحدة الأشكال الهندسية على التحصيل والميل نحو الرياضيات لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة*. *المجلة التربوية*، 33، (130)، 95-126.
- اللقاني، أحمد والجمال، علي (2003)، *معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس*، (ط 3). القاهرة: عالم الكتب.
- اللوحي، أحمد (2001)، *أثر استخدام النشاط التمثيلي على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الأساسي في قواعد النحو واتجاهاتهم نحوها*. رسالة ماجستير غير منشورة، البرنامج المشترك بين جامعة عين شمس وجامعة الأقصى بفلسطين، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- محمد علي، فتحي وزيان، ماجدة (1998)، *أثر مسرحية المناهج في فهم تلاميذ المرحلة الابتدائية وتحصيلهم لقواعد النحو*. *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، (49)، 1-24.
- محمود، صلاح الدين (2004)، *مسرحية المناهج كمدخل تدريس في مجال الدراسات الاجتماعية*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- مجمع اللغة العربية (2004). *المعجم الوسيط (ط 4)*. القاهرة: مكتبة الشرق الدولية.
- المسيري، خليل (2009). *تأثير إستراتيجية مسرحية المناهج على تنمية القيم البيئية والتحصيل في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي*، رسال ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ: كفر الشيخ.
- مماي، شوقي؛ بن عمر، رقية (2018). *مسرحية مناهج الدراسات الاجتماعية خطوة نحو بناء بيئات لتعلم مهارات التفكير*. *الملتقى العلمي الأول للدراسات الاجتماعية رؤية حديثة في علم متجدد*، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

الناصر، محمد (2008). أثر التدريس باستخدام الدراما وفق منحنى مسرحية المناهج لمادة قواعد اللغة العربية في التحصيل الدراسي وتنمية مهاراتي الاستماع والتحدث لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة القطيف بالمملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم المناهج والتدريس، كلية التربية، الجامعة الأردنية: عمان.

الناصر، محمد (2014). أثر التدريس باستخدام منحنى مسرحية المناهج في تدريس القواعد النحوية ومهارات التعبير الكتابي والشفوي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 8 (1)، 150 – 170.

نحلة، عمرو (2001). مدى تحقيق المسرح التعليمي لأهداف التربية المسرحية في المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

الهيئة العربية للمسرح (2015). مؤتمر تنمية وتطوير المسرح المدرسي في الوطن العربي يختتم أعماله بإعلان الشارقة. موقع الهيئة العربية للمسرح، تم استرجاعه على الرابط: www.atitheatre.ae

وحدة تطوير المدارس (2016). مسرحية المناهج والدور التربوي والتعليمي للمسرح المدرسي، موقع تمهين، تم استرجاعه على الرابط: www.tamheen-Jeddah.com

يوسف، فاطمة (2007)، مسرحية المناهج (مسرحية منهاج تاريخ مصر الحديث). القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.

يونس، سمير وعبد العظيم، شاكر (2000)، استخدام مدخل مسرحية المناهج في تحقيق أهداف وحدة تدريسية في النحو لتلاميذ الصف الأول الإعدادي. دراسات في المناهج وطرق التدريس، (63)، 105-133.

ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية:

Ferries,Grentchen (2003).**There are no small intelligences: Recognizing multiple intelligences in theatre education** , Unpublished master thesis , School of theatre , The Florida State University:Tampa.

Haag,Claudia (1998). **Exploring Participation In a First- Grade Multicultural Classroom During Two Literacy Events: The Read Aloud and The Literature Dramatization**. Unpublished doctoral dissertation ,Texas Woman's University ,Texas, USA.

Konaxis,Antoninette (1999). Incorporating a Comprehensive Drama Unit Including a Theatre of the Absurd Component Within the Advanced Placement English Program for Senior Level Students. **ERIC Document Reproduction Service No. ED 434375**.

Macy, Leonra (2002). **A case Study: Integrating Language Across Curriculum Through Drama**. Unpublished doctoral dissertation , University of Alberta, Edmonton, Canada.

Smith, Lea; Herring, Daniel (1993). Using drama in the classroom. **Reading Horizons**, 33, (5), 418-426.

Wagner, B (1998). **Educational Drama Language Arts: What Research Shows?**. Portsmouth, NH: Heineman.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v2.22.1